حين وعدها الله الذين كفروا اجزالهم وبئس الوعد
هي وبئس المصير اي النار وما بين تعالى انه لا
حجة لهم عند من اتبعه بان الحجة قائمة على ان
ذلك الغير في غاية الحقارة فقال تعالى مناديا
اي العقلاء منبها تنبيها عاما يا ايها الناس
ضرب مثل اي حاصله ان من عبدتموه من
الاصنام احقر شيء فاستمعوا اي انصتوا له
وتدبروه ثم فسر بقوله تعالى ان الذين
تدعون اي تعبدون وتدعونه في حوائجكم
وتجعلونهم الهة من دون الله اي الملك الاعلى
من هذه الاصنام التي انتم بها مقرون لن
يخلقوا ذبابا اي لا قدرة لهم على ذلك في زمن
من الازمان على حال من الاحوال مع صغره
فكيف بما هو اكبر منه ولو اجتمعوا اي الذين
زعمتم وهم شركاء له اي الخلق فيهم في هذا منا لكم
تنبيه محل ولو اجتمعوا له النصب على الحال
كانه قال تعالى مستحيلا ان يخلقوا الذباب
مشروطا عليهم اجتماعهم لخلقه وتظافرهم
عليه وهذا من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل

قريش

قريش واستركاك عقولهم والشهادة على
ان الشيطان قد خزمهم بخزامه حيث وصفوه
بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات
كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها صورا وتماثيل
ليستحيل منها ان يقدر على اقل ما خلقه الله تعالى
واذله واصغره واحقره ولو اجتمعوا كذلك
وساعد واوادل من ذلك على تعجيزهم وانتفا
قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف
منه شيا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا
كما قال تعالى وان يسلبهم الذباب اي الذي يقدم
انه لا قدرة لهم على خلقه وهو غاية في الحقارة
شيا اي من الاشيا جل او قل لا يستنقذوه منه
لعجزهم فكيف يعبدون شركاء الله هذا امر
مستغرب عبر عنه بضرب مثل لتنبيه الذباب
مفرد وجمعه القليل والكثير ذباب مثل غراب
واغربة وغربان وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما انهم كانوا يطلون الاصنام بالزعفران
وروسها بالعسل ويغلقون عليها الابواب
فيدخل الذباب من الكوى فياكله وعن ابن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)